

قطيعا بعد قطيع ، تهتلىء حديقة القصر بالبشر . لم يعد هناك حارس يمنعهم .  
الاوغاد لم يتركوا محلا لزهرة . المح في عينيهم الدهشة والفضول .

رفعت يدي الاثنتين الى الاعلى . وبدأت الاصوات تتمخي . . الى أن انتشر الصمت ،  
وارتفعت الوجوه كلها الي . هذا الخقل من الملفوف البشري كم اتمنى لو اقطفه دفعة  
واحدة . كانت الرؤوس تتماوج وتنتظر . لم أنس وأنا افنتح خطابي ان ابقي قدمي  
ثابتتين فوق أرض الشرفة . كان علي ان احافظ على توازني وهييتي الملكية امام الالوف  
التي تنتظر من ملكها خطابا عن النصر الاخير الذي احرزه الجيش في الجبهة .

الجماهير تصفق ، فيما كان النهر امام عيني يتابع مجراه الجديد . وكانت البساتين  
تتناسل في الارض . العروس بثيابها البيضاء تمددت على طول مجرى النهر . والجماهير  
تهتف عاليا لكل كلمة اقولها . ثمة طفل على جذع شجرة قريبة يحدق في بدهشة ،  
وكانه يعرف اللعبة كلها . وتسمرت عينا في عينيه طويلا . لم يكن لون عينيه مميزا  
عن بعد . وكما كان النهر يغير مجراه بقوة ، كانت قامة الطفل ترتفع وتتطاول عيناه  
حتى كادت ان تلامس حافة الشرفة .

ملت قليلا باتجاه الطفل ، وقلت :

— من انت ؟

— طفل النهر . لقد ارسلني ابي لاقول لك انه يحب مجراه الجديد ، وان مياهه لا  
تحب ان تتدفق بارادة ملكية .

تابعت خطابي بانفعال . لم اعد اعرف كيف انهيه ، ومع ذلك فقد بدأ الناس ينصرفون  
واحدا بعد الاخر الى ان عادت أرض الحديقة . ولم يبق غير الطفل وخوفي . كان  
كلاهما يعلوان في الفضاء ويملان العالم :

— ماذا تريد الآن ؟

— لا شيء . ان ابي يسالك. ماذا تريد انت .

— يتوقف الجيش الان . ويعود الي قائد الجبهة لانفذ فيه ارادتي الملكية .

— ستمنحه وساما ؟

— انه يستأهل اكثر من وسام . يستأهل الموت

— ولكنه حقق انتصارا لك وللملكة .

— أبدا . هذه هزيمة للملك . ما الفائدة ان تنتصر الملكة ويخسر الملك ؟ . ماذا  
سأقول لاصدقائي الذين وعدتهم بشرفي ؟ آه . يجب ان يتوقف كل شيء الان ، وقبل ان  
يصبح شرفي في الوحل .

بساتين جديدة تتناسل في الارض . والعروس تحمل ثوبها المبلل وتطلق النهر . ثمة  
امل ابيض يركض بين العروس وعيني . الشرفة لن تبقى الى الابد . حين ينتهي سفر القصر  
ابدا من جديد . الان لا بد من مباركة مجرى النهر الجديد . الان ابدأ حربي أنا . .

— الا تريد ان تحمل الى ابيك مباركة الملك ؟

— واحمل اليه الملك أيضا اذا اراد .

ولمعت عينا الطفل .

تبتدىء اصابعي بالاختفاء . الاعضاء البارزة تضرر . يتقدم من الوجه فكان وعينان